مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
189	العام الدراسي الجديد 2024م	مكتب الأمانة العامة / قسم المشاريع	29 /04/ 1446هـ الموافق 01 /11 /2024م	الأمانة العامة

الموضوع: " العام الدراسي الجديد"

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى وطاعته: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران: 102].

عِبَادَ اللهِ: هَا نَحْنُ بعد عِدَّةِ أَيَامٍ نَسْتَقْبِلُ عَامًا دِرَاسِيًّا جَدِيدًا، وَهَكَذَا تَمْضِي بِنَا الْحَيَاةُ بَيْنَ اسْتِقْبَالِ الزَّمَانِ وَوَدَاعِهِ، وَشُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ، وَبِدَايَتِهِ وَنِهَايَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّهُ عَامٌ دِرَاسِيٌّ جَدِيدٌ، فِيهِ تَتَأَدَّبُ النُّفُوسُ، وَتَزْكُو الْأَخْلَاقُ، وَفِيهِ يُنْشَرُ الْعِلْمُ، الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا وَوَضَعَ بِهِ آخَرِينَ، فَلَا يَسْتَوِي أَبَدًا عَالِمٌ وَجَاهِلٌ؛ ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[الزمر:9]. وَقَالَ تَعَالَى :﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة: 11].

تِلْكَ هِيَ مَنْزِلَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى. وَالْعِلْمُ هُوَ أَيْسَرُ الطُّرُقِ وَأَحْسَنُهَا وَأَوْضَحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ؛ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»، وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ فَضْلَ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ؛ حَيثُ قَالَ ﷺ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ. ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ رَبُّنَا جَلَّ وعَلا النَّبِيَّ ﷺ بِطَلَبِ التَّزَوُّدِ مِنْ شَيءٍ إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ؛ فَقَالَ لَهُ آمِرًا، ولِغَيْرِهِ مُرْشِدًا :﴿ **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[طه: 114].

عِبَادَ اللهِ: احْرِصُوا عَلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِكُمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَعَ الْعُلُومِ الْأُخْرَى، وَحِفْظِهِ وَالْعِنَايَةِ بِهِ، لَا سِيَّمَا وَالْفُرَصُ مُتَاحَةٌ بِفَضْلِ اللهِ وَمِنَّتِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَعُودُ عَلَيكُمْ بِعَاقِبَةٍ حَمِيدَةٍ، وَعَائِدَةٍ سَعِيدَةٍ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» رواه مسلم.

وَاعْلَمُوا –حَفِظَكُمُ اللهُ– أَنَّ أَشْرَفَ الْعُلُومِ وَأَزْكَاهَا وَأَحَبَّهَا إِلَى اللهِ ﷻ عُلُومُ الدِّينِ، وَأَشْرَفُهَا عِلْمُ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ، ثُمَّ عِلْمُ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ، وَكَمَا نُرِيدُ مِنْ أَوْلَادِنَا ذُكُوراً وَإِنَاثاً– أَنْ يَكُونَ مِنْهُمُ الْعَالِمُ بِالشَّرِيعَةِ وَمَنْ يَقُومُ بشؤون الدِّينِ؛ فَإِنَّنَا كَذَلِكَ نُرِيدُ مَنْ يَقُومُ مِنْهُمْ بِسَدِّ شؤون الدُّنْيا، نَنْتَظِرُ مِنْهُمْ حَمْلَ الْعُلُومِ عَلَى اخْتِلَافِهَا مَا لَمْ تُعَارِضْ شَرِيعَةَ رَبِّنَا، نَنْتَظِرُ مِنْهُمُ الطَّبِيبَ، والمُمَرِّضَ، والْمُهَنْدِسَ، وَالمُعَلِّمَ، وَالبَاحِثَ، وَالمُخْتَرِعَ، والتِّقَنِيَّ، ورجل الأمن وغيرها من التخصصات النافعة ، فَإِنَّ بِلادَهُمْ تَنْتَظِرُ مِنْهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 54]

عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ أَنَّ الْغَايَاتِ وَالْأَهْدَافَ النَّبِيلَةَ لَا تُدْرَكُ بِالْمَنَامِ، وَلَا تُطْلَبُ فِي الْأَحْلَامِ، وَلَكِنْ تُرِيدُ الْجِدَّ وَالِاجْتِهَادَ، وَالْكِفَاحَ وَالصَّبْرَ، وَالصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ، فَإِذَا أَخَذَ اللهُ بِيَدِ عَبْدِهِ وَفَّقَهُ وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ وَيَسَّرَهَا لَهُ.

أقولُ قُولِيْ هَذا واستَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فاستغفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيْمُ.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ :

الحمدُ للهِ وَحْدَهُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى مَنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ،

وَبَعْدُ:

عبادَ اللهِ: العلم الشرعي هو زاد الداعية إلى الله، فمن دعا إلى الله بغير علم فقد ضل وأضل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾.

أيها المسلمون: ومن أعظم الخصال التي شَرُفَ طالب العلم بها: انتفاء الجهل عن أهله، ولما سئل الإمام أحمد –رحمه الله–: لمَ يطلب الإنسان العلم؟! قال: "ليرفع عن نفسه الجهل". فإن العابد إذا لم يكن ذا علم فلربما هدم عبادته بجهله، بل ربما أثم بذلك وهو يظن أنه على طاعة.

عباد الله: يجب علينا أن نذكر المعلمين والمعلمات بفضل طلب العلم، وأن نزرع فضل طلب العلم في قلوب الطلاب والطالبات، ويجب علينا أن نذكرهم بأن الذهاب للمدرسة أو الجامعة عبادة يؤجر عليها إذا نوى بذلك النية الصالحة معلما كان أو معلمة، طالباً كان أو طالبة.

وكم مضت من السنوات والأيام التي فات فيها على الطالب أو الطالبة استحضار النية الصالحة، فليتدارك الأب أو الأم ما بقي من سنوات دراسة أبناءه وبناته لتزداد حسناتهم.

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ: **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾**. اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ، وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ وَالِدِيْنا كَمَا رَبَّوْنا صِغارًا، وَأَعِنَّا عَلَى بِرِّهِمْ أَحْياءً وَأَمْواتًا. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار

﴿سُبحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عَمَّا يصِفُونَ ١٨٠ ۝ وَسَلَمٌ عَلَى ٱلمُرسَلِينَ ١٨١ ۝ وَٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَلَمِينَ ١٨٢ ۝﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢]